من طرائف الشعر

بين الليل والصبح

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي.

انظر الى الكواكب يسبحن في الغياهب
من ذاهب في شوطه ولا حق بالذاهب
الى الطوالع الوضا ء الزهر والغوارب
الى الجمال آخذاً الى الشعاع السائب
والليل ساجٍ قد خلا من العصوف الصاخب
يعبرن عرض بحره من جانب لجانب
غرق الى الجديد، الى الندى، الى الترائب
أرسلن شعراً من أشعة على المناكب
وقد نحلن ما على الر ؤوس من عصائب

***

ما إن رأت عين امرئ أبهى من الكواكب
يلمعن مثل الماس أو كومضة الحباحب
يمشين أسراباً كأ ن رابٍ من الكواعب
يذهبن من مشارق الـ أرض الى المغارب
والليل ضاربٌ روا قه على الجوانب

***

كلّ الجمال في النجو م اللُمّع الثواقب
العاريات للخلا عات من الجلابب
الغامزات بالعيو ن النجل والحواجب
ما إن لهن غير نثـ ـر النور من مآرب
يضحكن من شيبي ومن آمالي الكواذب
أشدو بما لهنّ من حسنٍ ومن مناقب
كأنهن الحوز يُط لِعْنَ من المراقب
أمن بنات الليل هُنّ أم من الربائب؟
أم من طيور الخلد يـ ـر ففنّ على المشارب
عصائب يقعن أسـ ـرابا على عصائب
والماء في المجرّة الـ بيضاء غير ناضب
وربما اختلفن في الـ ميول والمذاهب
خاطبتهنّ لو سمعـ ـن القولَ من مُخاطِب
يا لهفتي على ضيا ع للشهاب الثاقب
قد خرّ من عين الدجى ليلا كدمع ساكب[1]

***

وخيّم الليل ونا م القطبُ في المضارب
ماذا الذي قد خلّف الـ ـقطبَ عن الصواحب
ما أجهل الليل، وقد خيّم، بالعواقب
فليس يدري ما يلا قيه من المصائب
لقد رماه الفجر في الصـ ـدر بسهم صائب
وكان لمّا ناله بالسهم غير كاذب
وكشر الليلُ عن الـ أنياب كالمغاضب
وجرّد الصبح عليـ ـه السيفَ كالمحارب
وظلّ يفري جلدَه فَرْيَ حَنيقٍ غاضب
جرّ الغرورُ الليلَ مخـ ـذولا الى المعاطب
ملاقياً جزاءه من ثائرٍ مُعاقِب
والليل لا يقوى على ردّ الصباح الواثب
يفرّ كالمغلوب من وجه القويّ الغالب
وهو جريح، دمُه يجرى على الجوانب

***

ما انتصر الليلُ بما جَمّعَ من كتائب
بل إنه اختفى عن الـ ـعين كملحٍ ذائب
إن عبس الليل فلي س الذنب للكواكب
فهنّ يبتسمنَ حتـ ـى للعدوّ الناصب
هو الذي جنى فكُنْـ ـنَ عرضةَ النوائب
وظلّت الشعرى تنا جي الصبحَ كالمعاتب

***

بين الصباح مُسفِرا والليل ذي الغياهب

(١) من سكب اللازم بمعنى جرى

ثأرٌ سيبقى فَقْدُه دهراً بغير رائب
غَمَّ النجومَ ما تُقا سيه من المصائب
والصبحُ لمّا راعها ما كان بالمداعب
كأنه بازٌ جرى يسطو على أرانب
أو قَسْوَرٌ حُمارِسٌ سطا على ثعالب
يريد أن يفترس ال أنجمَ بالمخالب
فغُرنَ جمعاء من ال خشية فى المذانب
انى لأقرأ الأسى فى الأوجه الشواحب
أجفلنَ لا يحملنَ غي ر الخوف فى الحقائب
تؤذى العذارى فى الحيا ة قِلةُ التجارب
تاللهِ ما هذى الوجو ه الغرُّ للنوائب

***

والعندليب هبَّ يَشْـ دو بانتصار الغالب
والديك صاح يعْلن السرورَ للصواحب
كأنما قد فرحا بنكبة الكواكب

***

يا كوكب الصبح لك الصـ ـبح من الأقارب
ما كان ينبغى له صفعُك كالمعاقب
لا تيأسَنَّ وانتظر ليلَ الغد المُقارب
تكن كما قد كنتَ فى ال عين من الرغائب

***

يا أيها الصبح الجلي ل يا ملاذَ الراعب[1]
لقد قسوتَ حين أخـ ـنيتَ على الكواكب
رميتَ شملهنَّ بالتـ ـشتيت والمصاعب
ما ضرَّ لو حميتهنَّ مثل أمٍّ حادب
كنَّ يتينَ عنك فى اللـ ـيل الطويل اللازب
وكن زينةَ السما ء فى عيون الراقب

***

ما أجمل الشمسَ بدت مُرخيةَ الذوائب
قد طلعت فى موكب من أفخم المواكب
تنثر من ضيائها تبراً على الجوانب

(١) الخائف

بسمة

للأستاذ محمد حورشيد

هاتها من فم القدَرْ بَسمةً تفتِنُ البشرْ
تُفسِحُ الصدرَ للرَّجا ءِ وتَفنى قوى الكدرْ
إنما الحظُّ خِلسةٌ فاغتنِمْ منهُ ما بَدَر
إجعلِ الهنا كعبةَ المُنَى
يضحكِ العُمُرْ

أهمِلِ الدَّهرَ ما طَغَى لا تَخَفْ منهُ إن بَغَى
وادَّرِعْ بابتسامةٍ تُحرِزِ النصرَ فى الوغى
لم يُجندلْهُ غيرُ مَن لاذ بالهُزْء والسُّخَرْ
عِشْ لحربِهِ لا تَثِقْ به
طالَما غَـدَرْ

أمسِ ، كالحلمِ أدْلَجَا عَودُهُ ليسَ يُرتَجَى
وغدٌ ، مِن ضميرِهِ لمْ يَرَ الغيبُ مَخرَجا
فابتغِ (اليومَ) كلَّ ما يشتهى السمعُ والبصَرْ
روِّ بالأمَلْ فُسحةَ الأجَلْ
تصرفِ الغِيَرْ

دَغدغِ الناىَ واعزِفِ لحنَ هَيمانَ مُترَفِ
واسقِنى قبلَ صحوتى ريقَ عذراء قَرقَفِ
فنداماىَ أكؤسٌ راحُها يخطفُ البصَرْ
رحمةُ الصَّمَدْ صاحِ لا تُحَد
كمْ وكم غَفَرْ!

القدس: محمد حورشيد

على البحار والجبا ل الشُّمِّ والباسب
ياشمس أنت للورى من أكبر المواهب
حبيبةٌ أنتِ الى الشبّان والأشايب
أكبرْ بما تُهدِينَ من نورٍ ومن كهارب!

بغداد جميل صدقى الزهاوى

النفس الضائعة

للأديب سيد قطب

أإنى أنا ؟ أم ذاك رمزٌ لغابرِ ؟
لأنكرتُ من نفسى أخصَّ شعائرى !
لأنكرتُ إحساسى ، وأنكرتُ منزعى
وأنكرتُ آمالى ، وشتَّى خواطرى
وأنكرتُ شِعرى ، وهو نفسى بريئةً
ممحضةً من كل خِلطٍ مخامرِ
ويفصلنى عما مضى من مشاعرى
عهودٌ وآباد طوال الدياجر
وأحسبها ذكرى ، ولكنَّ بُعدَها
يخيَّل لى أن لم تمر بخاطرى !

* * *

أنقِّب عن ماضٍ بين سرائرى
فألمحه كالوهم أو طيف عابر
أعيش بلا ماضٍ كأنىَ نبتةٌ
على السطح تطفو فى مهب الأعاصر
وما غابرُ الإنسان إلا جذوره
فهل تمَّ نبت دون جذر مؤازر ؟
أنقب عن نفسى التى قد فقدتُها
بنفسى التى أحيا بها غير شاعر
وأطلبها فى الروض إذ كان هِمها
تأمله ، يُقضى بتلك الأزاهر
وفى الليل إذ يغشى وكانت إذا غفا
تيقظ فيها كل غاف وسادر
وفى الليلة القمراء إذ تهمس الرؤى
وتومئ للأرواح إيماء ساحر
وفى الفجر ، والأندية يقطرن ، والشذى
يفوح ، ويشجى سمعه لحنُ طائر
وفى الحب إذ كانت شواظاً وحرقة
ومهبط آمال ومطمح ثائر

من وحى المرض .

الى صورتها الحبيبة . . .

بقلم مختار الوكيل

ياصورةً قد عبدتُ فيها صورةَ مَنْ أبدعَ الوجودْ
أنتِ التى قد ضمنتِ خلدى بوحيك الباسم السعيد

* * *

أعيش فى عالم الدنايا سأمان من حصَّة العبيدِ
الداء ! يا ويلتا ، غزانى بجيشه الساغب المبيدِ
والصحب ! أواه من صحابى لم يرأفوا بالفتى العميدِ
ياليتهم حين أهملونى لم يطلقوا الهجوَ كالرعودِ !

* * *

يا طلعةً قد لمحتُ فيها تهلُّلَ الوردِ فى الخدودِ
وبسمةً قد قبستُ منها بشائرَ العالم الجديدِ
أموتُ والنورُ منكِ ضافٍ على دُجَى قلبىَ الشريدِ !

* * *

ياما أحيَلَى الممات ، لولا مرارة الحبسِ فى اللحود !

* * *

كم هاجس ضجَّ فى خيالى وثارَ فى خاطرى البليدِ
وأنت يا فتنتى أمامى وبين كفَّىَّ كالوليدِ !

* * *

غفرتُ كلَّ الذى دهانى فى عالم الظلم والكنودْ
ببسمةٍ منكِ لا تُرانى ونظرةٍ تضمن الخلودْ !

مختار الوكيل

وفى النكبة النكباء ، والغبطة التى
تجود بها الأقدار جود المحاذر
ولكننى أيئستُ أن ألتقى بها
وتاهت بوادٍ غامر التيه غائر
سأحيا إذن كالطيف ، ليست تحسُّه
يدان ، ولا يجلوه ضوء لناظر

سيد قطب